وقال تعالى وتكون لك جنة من نخيل وعنب وقال تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب صح

ونخيل كما قال تعالى في موضع اخر وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ٣ وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال في سورة الانعام وجنات من اعناب وذكر الزرع قبل ٧ والنخل صح ذلك وقال في اخر السورة وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع فعطف النخل والزرع على جنات فهذا موافق لقراءة الرفع هنا وكل واحد من هذه الانواع موجود في اوقات الايات والقرآن على وجوه ما لا مرعليه وقوله طلا في موضع نصب على التمييز وهو جمع طلية وهي العنق اي علنا اعنا فيه ومنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اشارة الى امنهم وسودهم في ذلك اليوم الذي يحزن فيه الكافرون ويخجل فيه المقصرون وهذا البيت اتى به الناظم مقفى كما فعله اول باب التكبير كما ياتي وهو انه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على حد ما تبدا به القصيدة وذلك جايز في وسط القصيدة جوازه في اولها كما فعل امرؤ القيس في بيت الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في الزمن الخالي ثم قال بعد ابيات ديار لسلمى عافيات بذي الخال الح عليها كل اسحم هطال وقال في التقفية في اثنا قصيدته المشهورة قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

وذكر تسقى عاصم وابن عامر وقل يعقوب باليا يفضل شلشلا

التذكير على تقدير يسقى المذكور والتانيث على تسقى هذه الاشياء ونفضلها بعضها على بعض بالياء والنون ظاهر للعظمة والياء ردا الى اسم الله في قوله الله الذي رفع ٣ وما بعده والنون وشلشلا حال من فاعل قل اي خفيفا والله اعلم

وما كرر استفهامه نحو آئذا أئنا فذو استفهام الكل اولا

اي كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في اية او كلام واحد نحو هذا الذي وقع في سورة الرعد وهو ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد وهذا قد جاء في القرآن في احد عشر موضعا هذا اولها وفي سبحان موضعان كلاهما ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا وفي قد افلح قالوا ائذا كنا ترابا ائنا لمبعوثون وفي النمل ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون وفي العنكبوت ائنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وفي الم السجدة ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون والثاني مثله ائنا لمدينون وفي الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون وفي النازعات ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة وقد جمعت ذلك في بيتين وقلت بواقعة قد افلح النازعات سجدة عنكبوت الرعد والنمل اولا وسبحان فيها موضعان وفي صاد ايضا فاحد عشرة الكل نجتلا ونظمته على بحر البسط فقلت رعد قد افلح عنكبوت وسجدة واقعة والنازعات ولا وموضعان بسبحان ومثلهما في صاد فاحدى عشرة النمل فالجميع واقع في ايتين الا واحد على لفظ واحد وما نظمه صاحب القصيدة ائذا ائنا الا

في موضعين

في موضعين في النازعات فانه في ايتين متجاورتين ولفظه على عكس ما ذكره وهو ائنا وائذا والذي في العنكبوت في ايتين ولكنه بلفظ اخر متحد وهو ائنكم فما اراد الناظم نحو ائذا ائنا الا التشبيه تعاقب الاستفهامين على ما بيناه فان قلت قد تكرر في سورة والصافات يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون فياخذ الوسط مع الذي قبله ام الذي بعده قلت بل مع الذي بعده فانهما اللفظان ونص عليهما الناظم فلا معدل عنهما الا اذا لم يجدهما في العنكبوت كيف وان ائنك قد تقدم ذكرها في باب الهمزتين من كلمة فان لم يذكر ثم شيا من الاستفهامين وان كان الجميع لا خلف عن هشام في مده وضابطه ان يتكرر الاستفهام وفي كل واحد همزتان والا فقد يوجد احد الشرطين ولا يكون من هذا الباب بيانه ان المتكرر يوجد وليس في كل واحد همزتان كالذي في قصة لوط في سورة الاعراف اتاتون الفاحشة ائنكم لتاتون فهذا استفهام مكرر لكن الاول همزة واحدة والثاني كذلك في قراءة نافع وحفص وفي قراءة غيرهما ويوجد الهمزتان ولا يتكرر وهذا كثير نحو ائن لنا لاجرا ائنك لانت يوسف ائنا لمغرمون كل ذلك يقرا بالاستفهام ائفا امنتم ائنا لتاركوا الهتنا ائنك لمن المصدقين ائن ذكرتم ولفظ الناظم بقوله ائذا ائنا مد الاول وقصر الثاني لاجل الوزن وكلاهما قرئ به كما بينه ولكن لم يختص احد بالمد للاول دون الثاني بل منهم من مدهما ومنهم من قصرهما في جميع هذه المواضع ثم بين الناظم اختلاف القراء في هذا الاستفهام المتكرر على الصفة المذكورة فقال فذو استفهام الكل اولا اي كل القراء يقرا اول اللفظ بالاستفهام اي بهمزتين والتحقيق والتسهيل يوجد ان من اصولهم في ذلك ونصب قوله اولا على الظرف اي اولا الاستفهام مبين مدلا على ذلك انه قال بعد ذلك وهو الثاني اي والاخبار في اللفظ الثاني على ما سنبينه ولو كان قال الاول بالالف واللام ولو نصبه على انه مفعول بالاستفهام لانه مصدر لكان جايزا ويكون معنى استفهموا جعلوه بلفظ الاستفهام فقوله الكل مبتدا وذو استفهام خبر مقدم عليه والجملة خبر وما كرر استفهامه والعايد اليه محذوف اي الكل ذو استفهام فيه اولا ويجوز ان يكون المعنى فكانه لا واستفهام على ان يكون الكل عبارة عن المواضع لا عن القراء والمعنى الاول لقوله بعد سوى نافع وعلى المعنى الثاني يحتاج ان تقدر القراء سوى نافع والله اعلم

سوى نافع في النمل والشام مخبر سوى النازعات مع اذا وقعت ولا

اي استثنى نافع وحده الذي في النمل فقرا الاول فيه بالاخبار اي بهمزة واحدة ائذا كنا ترابا ووافق الجماعة كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في الاول ثم ذكر قراءة ابن عامر وهي انه يقرا بالاخبار في جميع المواضع ما عدا النمل استثنى له ايضا موضعين الواقعة والنازعات فلزم من ذلك ان الاول في النازعات والواقعة لم يقراه احد بالاخبار والذي في النمل الاخبار فيه لنافع وحده وما عدا ذلك الاخبار فيه لابن عامر

Copyright © King Saud University